



Distr.  
GENERAL

A/41/425  
23 June 1986

ARABIC

ORIGINAL: ENGLISH/SPANISH  
FRENCH/RUSSIAN



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الجمعية العامة

الدورة الحادية والأربعون

البنود ٢١ و ٦٢ و ٧٠ و ٧٦

من القائمة الأولية\*

السنة الدولية للسلام

نزع السلاح العام الكامل

استعراض تنفيذ الاعلان المتعلق بتعزيز

الامن الدولي

المسائل المتصلة بالاعلام

رسالة مؤرخة في ٢٢ حزيران/يونيه ١٩٨٦ وموجهة

إلى الأمين العام من الممثل الدائم لبلغاريا

لدى الأمم المتحدة

بأمر من حكومتي ، أتشرف بأن أحيل اليكم طي هذا نص الكلمة التي ألقاها

فخامة السيد تودور جيفكوف ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، في ٢٢

أيار/مايو ١٩٨٦ في الملتقى الدولي لأحزاب المزارعين وغيرها من الأحزاب والمنظمات

الديمقراطية .

. A/41/50/Rev.1

\*

.../...

٥٢٣٦٩ 86-17150

وأكون ممتنا لو تكرمتم بالعمل على تميم نص هذه الكلمة بوصفه وثيقة رسمية  
من وثائق الجمعية العامة في إطار البنود ٢١ و ٦٢ و ٧٠ و ٧٦ من القائمة الأولى .

(التوقيع) بوريس تسفتكوفنا

النائب الأول لوزير الخارجية

الممثل الدائم لبلغاريا لدى

الأمم المتحدة

**المرفق**

**من أجل نعمة السلم والامن في العالم**

**الكلمة التي القاها في الملتقى الدولي لاجزاب المزارعين  
وغيرها من الاحزاب والمنظمات الديمقراطية**

**صوفيا في ٢٢ ايار/مايو ١٩٨٦**

أعزائي المدعوين ،  
الأصدقاء الاعزاء ،  
الزملاء الاعزاء ،

إننا نعيش في عصر يتسم فيه الوضع في العالم بالتمعقيد والتوتر والقلق .  
واليوم ، كما تعلمون جيدا ، ليس هناك أمام البشرية ما هو أهم من حفظ السلم ، أي  
الحياة على الأرض .

وهذه المشكلة تأتي في المرتبة الأولى . وهي مشكلة حيوية بالنسبة للحكومات  
وللأحزاب والحركات السياسية وللشعوب . وهي مشكلة تهم الجميع فردا فردا .

- إننا نعلم جميعا أن العالم المعاصر يشكل مجموعة متباينة من البلدان  
لها أنظمة اجتماعية وسياسية مختلفة ويتميز بعضها عن بعض أيضا بمستوى  
تنميتها وثقافتها الشكافية . إنها مجموعة متباينة إلى حد يتعذر معه  
تصنيفها بأي مخطط .

- كذلك تمثل المشاكل التي تجابه البشرية مجموعة متباينة في حد ذاتها ،  
وهي دائما ما تكون مشاكل خطيرة وعاجلة ينبغي ألا نقلل من شأن أي منها .

ومع ذلك ، فإنني آمل أن تسلموا بأن المشكلة التي تأتي في مقدمة جميع  
المشاكل الأخرى هي مشكلة السلم والأمن ، ويكفي أن نكون واقعيين فقط لكي ندرك ذلك .

ولهذا فإن المسألة الأولى التي أريد أن أتناولها تتعلق بحقائق عالم اليوم .

إن الحقيقة الأساسية والحاسمة اليوم تتمثل دون جدل في وجود نظاميين  
اجتماعيين اقتصاديين : النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي .

- إن وجودهما حقيقة تاريخية ، وظاهرة تتفق مع منطق تطور البشرية .

- كما أن الخلاف بين هذين النظامين هو أيضا ظاهرة منطقية نظرا للتناقضات  
والاختلافات التي تفصل بينهما .

وقد دلت التجربة على أنه لا يمكن إزالة هذه التناقضات عن طريق القوة ، أي بالوسائل العسكرية . وهذا الأمر يزداد صخة في يومنا هذا .

### لمادا ؟

- لان محاولة تدمير وتمغية الخصم عن طريق القوة المسلحة من شأنها أن تفضي اليوم الى زوال النظامين وإلى تدمير الحضارة والحياة على وجه الأرض .

- وليس أمام النظامين اليوم سوى وسيلتين : إما أن يتعايشا تعايشا سلميا أو يهلكا معا ، مما يعني في الحالة الأولى البقاء ، وفي الحالة الثانية إبادة البشرية بأسرها .

والتاريخ هو الذي يقرر ذلك .

هذه هي الحقيقة الأولى .

والحقيقة الثانية تتمثل في الوحدة الجدلية للعالم .

إن العالم الذي نعيش فيه يتسم بوجود نظامين اجتماعيين ، وتناقضات تفضل بينهما ، وتجعلهما في حالات معينة ، يتواجهان . وهذه إحدى معطيات هذا الزمان .

وتتضمن الأخرى في ترابط الدول بصرف النظر عن الخلافات القائمة بينهما .

فما الذي يحدد هذا الترابط ؟

١ - إن العامل الموحد الأساسي هو المسؤولية والاهتمام المشترك بالبقاء ، وحفظ الحياة على كوكبنا .

٢ - إن وجود نظام اقتصادي عالمي وتدويل الحياة الاقتصادية وتعميق التقسيم الدولي للعمل لعمليات لها أثر مفيد ، إلى حد كبير نوعا ما ، على التنمية الاقتصادية على الصعيد العالمي وفي مختلف البلدان .

٣ - وفي هذا الصدد نشور بحدة متزايدة مشكلة الأمن الاقتصادي الدولي لجميع الدول من أجل ازالة جميع العوائق التي تعترض سبيل تطور العلاقات الاقتصادية العالمية .

وكل ذلك يستلزم ما يلي :

- اضعاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الاقتصادية ؛

- الغاء التمييز وكافة الحواجز المصطنعة في العلاقات الاقتصادية ؛

- توسيع نطاق التجارة والتعاون العلمي والتقني ؛

- استثمار الأموال ، التي يتم توفيرها عن طريق نزع السلاح ، في التنمية الاقتصادية لتمكين كثير من البلدان من تدارك تأخرها والقضاء على المجاعة والأمراض والبؤس وغيرها من الآفات .

٤ - ويتسم العالم الحديث بحجم متزايد ، لم يعرف في الماضي ، للمشاكل العالمية التي تعانيها البشرية .

- ومن أمثلتها حماية البيئة والجو ، واستخدام موارد محيطات العالم ، وما إلى ذلك .

- ولا يمكن حل هذه المشاكل بجهود تبذلها دولة واحدة أو مجموعة من الدول . وهذا ما يستوجب التعاون على الصعيد الدولي .

وفي رأبي أن الحقيقة الأساسية الثالثة للعالم المعاصر تتمثل في الثورة العلمية والتقنية والجانب النووي منها .

وكثيرا ما يقارن البعض الثورة العلمية والتقنية بـ الثورة العلمية والتقنية ، ذلك لأنه ذو الوجهين المتناقضين . وهم محقون في هذه المقارنة .

وذلك ، من ناحية :

- إن الثورة في مجالي العلوم والتقنيات ، كقاعدة عامة ، قد زودت الانسان والبشرية بمكتسبات هائلة بالفعل . وهي جوهر التقدم الحديث .

- ولا نستطيع أن نتصور مستقبل العالم بدون هذه الثورة . كذلك فان كل بلد يهتم بتقدمه يسعى لاستحداثها .

وبإيجاز : تتسبب الثورة العلمية والتقنية في وشبة في نوعية القوى الانتاجية للانسانية ، وفي نمو هائل لا مثيل له في الماضي لقدرات الانسان المادية والروحية ، وفي توليد ظروف متعددة ومتنوعة من أجل ازدهار الحضارة في المستقبل .

ومن ناحية أخرى :

- أدت أيضا الثورة العلمية والتقنية الى وشبة في نوعية وسائل الدمار ، وفي الفنون العسكرية ،

- أعطت الإنسان لأول مرة في التاريخ ، امكانية تدمير الحياة على الارض ، والقضاء على نفسه ؛ وأصبح الإنسان في الواقع رهينة وسائل الدمار العسكري التي صنعها ،

- وفي هذه الظروف ، تصبح الحرب غير معقولة .

ورغم ذلك ، فان سباق التسلح مستمر ، وسأذكر بعض الارقام .

- كشف في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستثنائية الاولى المكرسة لنزع السلاح ، المعقودة في عام ١٩٧٨ ، عن أن "الانفاق لانغراض عسكرية على المستوى العالمي" بلغ حوالي ٤٠٠ بليون دولار سنويا . واليوم ، وبعد مرور ثماني سنوات فقط ، تضاعف مبلغ هذا الانفاق . وحسب احصاءات الأمم المتحدة أيضا ، من المفروض أن تتجاوز الميزانية العسكرية المقدرة لنهاية الثمانينات مبلغ ١٠٠٠ بليون دولار ،

- وفي عام ١٩٨٠ ، بلغت أموال ميزانية الولايات المتحدة المرمدة للاغراض  
عسكرية ١٤٣٥ من بلايين الدولارات . أما الآن ، وفي اطار ميزانية الفترة  
١٩٨٧/١٩٨٦ ، فإن وزارة الدفاع الامريكية تطلب الى الكونغرس أن يصدق  
على مبلغ ٣١٣٥ من بلايين الدولارات للقطاع العسكري .

وتتجاوز اليوم الاسلحة المخزونة في العالم ، وبخاصة الاسلحة النووية ، عدة  
مرات الكمية اللازمة للقضاء على الحياة على الارض .

ونتيجة لذلك ، وفي القرن النووي ، لا يمكن أن يضمن أمن أية دولة بواسطة  
وسائل عسكرية - تقنية . فالأمن مشكل يدخل في اطار مجال السيادة دون سواه .

ومن ثم وجب التجديد ، إذ أن التسوية السياسية تصبح البديل الممكن الوحيد .  
ولا يوجد منفذ الا في السياسة والحوار دون سواهما . فالقوة العسكرية - ومهما قلنا  
فلن نبلغ الكفاية من القول - لن تمكن من حل مشاكل الساعة الرئيسية . ويجب ادراك  
ذلك اذا تعلق رغبتنا بعدم البداية في القضاء على أنفسنا بأنفسنا . ويجب علينا أن  
ندرك أننا نعيش في عصر المسؤولية ، عندما يكون مصير الكرة الارضية مهددا بالخطر .

أما من ناحيتي ، أعزائي المدعويين ، فاني اعتبر نفسي انسانا واقميا ولا  
اتوهم - واعتقد أنكم لا توهمون أنفسكم أيضا - أن الصراع بين النظامين سينتهي فالامر  
لا يتعلق بذلك ، إذ أن النظامين - الرأسمالي والاشتراكي - سيواصلان أيضا تنافسهما في  
المستقبل . غير أن هذا التنافس لا يكون ممكنا :

- الا في ظروف سلم فقط ، ودون حرب أو التهديد بالحرب ؛

- الا بصفته تنافسا في مجال العلم والتقدم التقني والاقتصاد وفي جميع  
ميادين الحياة .

ويتعلق الامر بتنافس سلمي يمكنه :

- ضمان الحياة على كوكبنا ؛

- السماح بصيانة ثرواته ، والسماح قبل كل شيء بصون الانسان ، وهو أنفس  
ثروة فيه .



إن موقفنا في هذا الصدد ثابت ، وهو التنافس في ظروف السلم والامن لايجاد جميع الظروف الملائمة للحياة ، الظروف الانسانية الفعلية - المادية والروحية - لجميع الشعوب .

إن هذا الامر لا يكون ممكنا الا في ظل الاحترام الدقيق لمبدأ التعايش السلمي .  
فما يتضمنه هذا المبدأ التي تلتزم به البلدان الاشتراكية على الدوام ؟

إنه يتضمن ما يلي :

- رفض الحرب ، واللجوء الى القوة أو التهديد باستعمالها ؛
- تسوية المنازعات عن طريق التفاوض ، وعن طريق الحوار والوسائل السياسية ؛
- الاستعداد للوفاء بالالتزامات المتعهد بها الناتجة عن مبادئ وقواعد القانون الدولي والاتفاقات الدولية المبرمة ؛
- حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ؛
- الاحترام الكامل لسيادة الدول وسلامتها الاقليمية وحرمة حدودها ؛
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل للمصالح المشروعة .

وانما نعلم جيدا أن فلاديمير ايليتش لينين هو الذي وضع مبدأ التعايش السلمي . ومع ذلك فان هذا المبدأ وفحواه يرتبطان مباشرة بظروف تاريخية محددة . ففي عهد لينين كان لهذا المبدأ معانٍ تختلف عن المعاني التي اكتسبها خلال الحرب العالمية الثانية . وفي الوقت الراهن ، وفي هذه الظروف المختلفة تماما ، فإنه يكتسي خصائص مميزة جديدة .

وأود التأكيد بوجه خاص على هذه النقطة . لماذا ؟ لأنه وجدت في الظروف الحالية حالة لم يسبق لها مثيل في المراحل السابقة التي كنا نطبق فيها مبدأ التعايش السلمي . وهذا وضع ، كما سبق أن أكدت ذلك ، يتعين فيه على الانسانية أن تختار حلا يتوقف عليه مصيرها .

.../...

فما هي السمات الجديدة التي تميز مبدأ التعايش السلمي ؟

أولا : ينبغي إزالة الحرب الى الأبد من حياة الانسانية .

ثانيا : لا يكفي إقامة حسن الجوار والتعاون ، بل ينبغي توخي نهج جديد في العلاقات الدولية يهدف الى وقف سباق التسلح الذي يمكن أن يكون مهلكا ، والتحسين الجذري للمناخ السياسي في العالم . واذا كان حسن الجوار كافيا في الماضي ، فإن الأمر في الوقت الراهن يتعلق بحاجة جديدة للغاية - الحاجة الى تضافر جهود جميع الدول ، بغض النظر عن نظامها الاجتماعي ، من أجل السلم وبقاء الانسانية .

ثالثا : لا يكفي الحفاظ على التكافؤ العسكري - الاستراتيجي ، بل ينبغي من الآن فصاعدا العمل على تخفيض مستواه تدريجيا الى أن يتم القضاء نهائيا على الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية .

رابعا : ينبغي لاتساع نطاق التعاون العلمي والتقني على الصعيد الدولي أن يقتصر على خدمة السلم والسعي الى حل المشاكل المشتركة بين بني البشر ، وتبادل القيم الثقافية ، الخ .

خامسا : بدلا من شن الحروب في مجال الاعلام ، ينبغي تكثيف التعاون من أجل السلم ، وتبادل المعرفة والصداقة والالفة والثقة بين الشعوب .

وكل هذا يفرض توخي طريقة جديدة في التفكير السياسي ، ووعيا سياسيا جديدا ، ونهجيا سياسيا جديدا .

وبفضل تمسكنا بمبدأ التعايش السلمي تمكنا من اكتساب تجربة تاريخية ثمينة .

وجميعنا معاصرون لتطور الحالة الدولية وفقا لهذا المبدأ . وأنا نفسي أنتمي الى أولئك الذين يمثلون منذ عقود عديدة التاريخ الحي لهذا التطور ، اذ شهدت التغلب على تناقضات عديدة ، بل حتى مصادمات على الساحة الدولية . ولنا من الحكمة ، والحذر واللباقة السياسية ما كان ينبغي التحلي به من أجل تفادي المنازعات المسلحة ، ومن أجل توجيه العلاقات بين الدول وجهة ايجابية .

وكانت الطريق المؤدية الى ابرام الوثيقة الختامية لهلسنكي ، التي ستظل في التاريخ مثالا على نفاذ البصيرة السياسية التي تسمح بتأكيد مبدأ التعايش السلمي ، طريقا مليئة بالمصاعب .

وأفسرت الوثيقة الختامية لهلسنكي عن نتائج ايجابية ، اذ أنها استجابت الى مصالح الشعوب وإرادتها وطموحاتها . وليس من قبيل الصدفة ، على الرغم من الوجهة الخطيرة التي اتخذتها الحالة الدولية في السنوات الاخيرة ، أنه لم يمكن القضاء على "روح هلسنكي" . وأثبتت تجربة هذه الفترة كيف كان ينبغي التصرف ، كما بينت الطريقة التي ينبغي اتباعها في الظروف الراهنة من التوتر الدولي .

وهكذا ، أصدقائي الاعزاء ، تظهر الحقيقة التي تجعل من الفكرة اللينينية للتعايش السلمي الحل الوحيد الممكن والمعقول .

وفي ظل ظروف خطر الحرب النووية المخيم على الانسانية فان التعايش السلمي وليست المواجهة هو الذي ينبغي وضعه في شكل قانون أو قاعدة للعلاقات بين الدول ، معترف بها عالميا وبتقيد بها الجميع .

وأود أن أؤكد أن هذه القاعدة أصبحت المبدأ الموجه لموقف الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ازاء المشكلة المتمثلة في انقاذ العالم من الحرب . انه موقف واقعي وبنّاء .

والعالم يعلم جيدا ما يتحلى به القادة السوفيات من نشاط ، وحذر وشبكات ، وكذلك الحلول المعقولة التي يقبلونها من أجل وقف التطور الخطير للأحداث الدولية ومن أجل اجراء تحول ايجابي في العلاقات السوفياتية الامريكية وفي الشؤون العالمية .

ان هذا العزم وهذه المشاورة والرغبة في التوصل الى اتفاق هي بالذات العوامل التي جعلت من المستطاع عقد مؤتمر قمة جنيف واستئناف حوار مؤتمر القمة بين الشرق والغرب .

- اننا نعرف جيدا مدى وشمول مبادرات ومقترحات الحكومة السوفياتية التي قدمها ميخائيل غورباتشوف والمتعلقة بتخفيض الاسلحة النووية والكيميائية

تدرجيا فيزالتها من الآن وحتى نهاية القرن ، وبتخفيض الاسلحة وعدد القوات المسلحة في اوروبا ، وبقامة نظام فعال لمراقبة نزع السلاح وما الى ذلك .

- لقد اتخذ القادة السوفيات خطوة جريئة ومسؤولة بتطوعهم بوقف التجارب النووية من جانب واحد ، وتمديده مرات عديدة .

- وكان من المظاهر الجديدة للقلق الحقيقي على مصير البشرية ، مواصلة تطبيق الوقف الانفرادي للتجارب النووية ، حتى ٦ آب/اغسطس ، أي تاريخ القاء أول قنبلة نووية على هيروشيما منذ أكثر من ٤٠ عاما خلت .

- وكرر ميخائيل غورباتشوف اقتراحه المتعلق بالاجتماع دون تأخير مع الرئيس ريغان لكي يتوصل الرئيسان الى اتفاق بشأن حظر اجراء التجارب النووية .

إن المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، اقترح كما تعلمون انشاء نظام شامل للأمن الدولي :

- وقد اعتمدت نهج وقرارات لا تسهم في تخفيف حدة التوترات الدولية وخطر نشوب الحرب فحسب ، بل وكذلك في تخليص البشرية من خوفها على مستقبلها .

وعلاوة على ذلك :

- ان المقترحات السوفياتية تتيح كفالة حقوق الانسان بشكل كامل وفعال بدءا بحقه الاساسي - الحق في الحياة .

- ويقتراح برنامج السلم للحزب الشيوعي السوفياتي في الواقع ، تغيير شكل العالم المعاصر ، واقامة نظام دولي تستبعد منه القوة العسكرية ويسوده التعاون ، وتبادل الخبرة في مجال العلم والتقنية والثقافة . وبذلك تنهيا الظروف المواتية لحل مشاكل البشرية في العالم بفضل الجهود المتضافرة لجميع الدول .

وبعبارة أخرى ، فإن ما نعنيه هو برنامج تعايش سلمي فعلي .

واعتقد أننا جميعاً ندرك تماماً أن المبادرات والمقترحات السوفياتية لم يملئها الاحساس بأي ضعف ناهيك عن الاحساس بالخوف . وإنما جاءت نتيجة شعور عميق بالأسولية تجاه مصير البشرية .

- إن ذلك موقف صريح ومخلص ، موقف بلا قصد خفي ، موقف تملئيه الاعتبارات الانسانية .

وذلك هو مثال على نزعة انسانية فعلية .

إن الحزب السوفياتي يعرض مقترحاته على مائدة المفاوضات . وهو لا يخشى ركوب المخاطر أقصى المخاطر .

ويحق للشعوب أن تطالب بأن يستجيب الطرف الآخر لهذه المقترحات وأن يجلس على مائدة المفاوضات للبدء في حوار . فلا بديل عن ذلك .

- إن النظرية القائلة بأن الولايات المتحدة قادرة على إفناء بلدنا فقط ، بضربنا فجأة من الأرض أو من البحر أو الفضاء هي نظرية وهمية تماماً . على أن ما باستطاعتها أن تفعله هو أن تدمر الحضارة .

- وقد حان الوقت لكي تمحو الولايات المتحدة من أوهامها المتمثلة في أنها في حالة قيامها بضربة وقائية لن تتكبد الا خسائر طفيفة . وذلك لان اتخاذ مثل ذلك القرار سيؤدي بالتأكيد الى ضربة انتقامية . وربما لن تكون هناك حاجة الى توجيه ضربة انتقامية ذلك أن العلماء يقولون ان الضربة النووية الاولى ستكون كافية لتدمير الحضارة .

وها هي الرجعية العسكرية للولايات المتحدة تواجه النهج البناء والواقعي الذي ابداه الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والدول الاطراف في معاهدة وارسو وحركة عدم الانحياز ، واخيراً رجال الدولة والسياسيون الواقعيون في البلدان الرأسمالية ، بسياسة "العالمية الجديدة" .

فقيم تتمثل هذه السياسة ؟

- تتمثل قبل كل شيء ، في اعلان الكرة الارضية كلها وحتى الغضاء الخارجي منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة تمس الأمن الأمريكي من قريب فلم تعد هناك منطقة على سطح الارض لا توجد فيها قواعد عسكرية امريكية .
  - وفي الاستعدادات لشن "حرب النجوم" أو ما يسمى "بمبادرة الدفاع الاستراتيجي" .
  - كذلك تتمثل في اضاء الطابع العسكري على السياسة وطريقة التفكير ، وفي التصرفات العدائية على الصعيد الدولي ؛ وفي الرغبة في تقديم المصالح الخاصة على مصالح البلدان الاخرى المشاركة في الحياة الدولية ، وفي التدخل بالعنف في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة .
  - وفي رفض اقامة علاقات حسن الجوار والتعاون كمبدأين للتنمية على الصعيد العالمي ، وكفلسفة للعلاقات الدولية .
  - وفي محاولات افساد العلاقات والتعاون بين الدول .
  - وفي أعمال التخريب الموجهة ضد المنظمات الدولية بما في ذلك منظمة الامم المتحدة وهيئاتها .
  - وفي الاستعاضة عن المنافسة السلمية بالمجابهة العسكرية .
  - وفي العمل على تجنب اجراء حوار سياسي حقيقي .
- والواقع ان سياسة "العالمية الجديدة" تتعارض مع مصالح حلفاء الولايات المتحدة أنفسهم ولا تتعارض مع الشعوب فحسب ، بل حتى مع مصالح الرأسماليين في هذه البلدان .
- وهذه سياسة تضر البشرية بكاملها .
- ويتمثل أحد أهداف "العالمية الجديدة" في الابقاء على النظام الاستعماري الجديد الرامي الى استغلال البلدان النامية بما يخدم مصلحة الشركات عبر الوطنية

واطالة أمد هذا النظام ، والى وقف التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية  
التقدمية الجارية في هذه البلدان .

ويمكنني أن أضيف ، دون أن أدعي بانني قد استوفيت الموضوع حقه ، ان سياسة  
"العالمية الجديدة" المتبعة تجاه البلدان النامية تنطوي على ما يلي :

- تعزيز عدم المساواة في المبادلات ؛
- "تصدير" مزيد من التضخم الى هذه البلدان ؛
- تصاعد ديونها الخارجية بصورة تجعل تسديدها أمرا مستحيلا عمليا ؛
- وتسعى الامبريالية عن طريق سياسة العالمية الجديدة :
- المناورات السياسية والتهديدات والابتزاز والتدخلات العسكرية - الى ابقاء  
البلدان النامية في حالة من التبعية السياسية والاقتصادية . والامبريالية  
هي المسؤول الرئيسي عن التخلف الاقتصادي والفقر والمشاكل الاجتماعية  
الحادة التي يعاني منها معظم هذه البلدان .
- وبالتالي ، فان العالمية الجديدة هي :
- سياسة تتعارض مع التعايش السلمي ؛
- سياسة تقوم على عدم المساواة في الحقوق ، وعلى الاملاء والسيطرة ؛
- سياسة تؤدي الى تفاقم التوتر الدولي ، والى خلق منازعات حادة وأزمات  
دولية ، والى تراكم مشاكل معقدة يستعصم حلها ، وتزايد خطر نشوب حرب  
نووية . وهذا هو السبب في ان هذا النهج السياسي لا يخدم - ولا يمكن أن  
يخدم - مصلحة البشرية وبقائها وتقدمها .
- ومن الضروري ، في الظروف الحالية المندرة بالخطر ، اجراء تحليل متعمق ،  
واستخلاص الدروس من استفلال التقنيات الغضائية والنووية .

وأنا أعني بصفة خاصة حادث المركبة الفضائية "ثفالينجر" والحوادث التي تعرضت لها المحطات النووية في الولايات المتحدة وفي تشيرنوبيل وفي أماكن أخرى .

وقد أوضحت كارثة تشيرنوبيل ما يلي :

أولا : القوة الرهيبة للذرة عندما تفلت من سيطرة الإنسان .

ثانياً: ضخامة النتائج التي تعني في مثل هذه الحالات أكثر من بلد ؛ ان الكفاح من أجل السيطرة على الذرة والقضاء على الخطر النووي يتطلب بذل جهود مشتركة .

ثالثاً: رغبة بعض الأوساط الامبريالية ، بما في ذلك زعماء البلدان الصناعية الرئيسية السبعة المجتمعين في طوكيو ، في استغلال هذا الحادث المشؤوم لخدمة مخططاتهم التمهيدية غير الشريفة بغية تعزيز الروح العسكرية النووية .

وقام الاتحاد السوفياتي ، حتى بعد حادث تشيرنوبيل ، باستخلاص استنتاجات وتقديم مقترحات تتسم بالمسؤولية والواقعية ؛

- بما انه لا يمكن تصور مستقبل البشرية دون الطاقة النووية ، فمن الضروري انشاء نظام دولي قادر على ضمان تطوير هذا القطاع واستخدامه لمصلحة الانسان دون اخطار .

- وهناك ضرورة ملحة لحل المشاكل التي تطرحها "الذرة العسكرية" وتوجد في العالم حالياً مخزونات الأسلحة النووية ذات قوة تدميرية لم يسبق لها مثيل . وتتسم مسألة ازالة هذه الأسلحة بأهمية حاسمة .

وتهدد الكوارث النووية العالم برمته ويتطلب منع حدوثها جهوداً مشتركة من جانب جميع الحكومات والدول والبرلمانات والشعوب والأحزاب السياسية والحركات المناهضة للصواريخ وللحرب ، ومن جانب العلماء وجميع سكان العالم ، بغض النظر عن الاختلافات الطبقية والقومية والايديولوجية والدينية .

.../...



- واننا ، مثل جميع سكان العالم المحبين للسلام ، نقدر كثيرا مساهمة حركة بلدان عدم الانحياز والجهود التي تبذلها لتتقية المناخ السياسي الدولي .

- ونرحب ايضا بالجهود التي تبذلها الاحزاب والحركات التي تمثلونها في هذا اللقاء الدولي .

ومن واجبا جميعا ان نكافح بقوة وحكمة من أجل الحظر الكامل للتجارب النووية والقضاء على الاملحة النووية .

وهذا هو الهدف الكبير الذي ينبغي ان نتحد ونعمل ونكافح من أجله . وهو أمر لابد منه في العصر الذي نعيش فيه .

أصدقائي الاعزاء ،

من المعروف جيدا ان الاتصال بين البشر من الحاجات الملازمة للجنس البشري ويؤكد الاختصاصيون ان الانسان يكون شخصيته ويتطور الى كائن اجتماعي من خلال الاتصال بنظرائه :

- ومن أجل الوجود قام البشر ويقومون بالاتصال بعضهم ببعض في اطار المدن والطبقات وبمفاهيم أجناسا وشعوبا ودولا ؛

- ومن أجل الوجود والتقدم ، يتبادل البشر القيم والتكنولوجيات والاكتشافات والثروات الثقافية .

خصوصا وأن هناك قانونا كونيا مؤداه ان الاتصال بين البشر يتجاوز افعالهم المحلية والاقليمية ليشمل الاتصال المعاصر في اطار البشرية برمتها .

- ويعمل هذا القانون في أيامنا هذه بقوة خاصة في ظروف الثورة العلمية والتقنية ، اذ ان جميع شعوب العالم والبشر كافة يخضعون لتأثيره . لا يخفى على أحد أن وسائل الاعلام الحديثة تتمتع بسلطة لم يسبق لها مثيل :

- لا يوجد اليوم أي شخصية سياسية أو حزب سياسي أو حركة سياسية لا تأخذ هذه السلطة في الاعتبار ؛

- ومن الصعب اليوم الايحاء بفكرة أو أخرى ، وفرض إرادة سياسية أو أخرى دون اللجوء الى نظم الاعلام الحديثة ؛

وبامكان كل منكم تأكيد هذا الاستنتاج .

كما بامكان كل منكم تأكيد أن كثيرا ما تساهم وسائل الاعلام ، في العالم المعاصر ، في زيادة حدة التوتر ، وكثيرا ما تتحول الى وسائل للتضليل الاعلامي ، وتبث الشقاق بين البلدان والشعوب عوضا عن خدمة الاتصال فيما بينها .

متى ولماذا ؟

- عندما يتحكم بوسائل الاعلام في بعض الحالات - ولهذا السبب بالذات - قوى سياسية رجعية تستخدم "إرهابا" إعلاميا حقيقيا ضد العالم الشيوعي ، وضد الشعوب المكافحة في سبيل الحرية ومن أجل تعزيز استقلالها الوطني ، وضد قوى التقدم والسلم ؛

- وعندما تخدم هذه الوسائل - ولهذا السبب بالذات - المخططات العسكرية للامبريالية ، والسياسة الموجهة ضد الحوار وضد الانفراج .

ومن الواضح أن تطبيق نهج جديد أمر ضروري في هذا المجال أيضا ، وأنه ينبغي في مجال الاعلام تجاوز المفهوم الضيق للمصالح الوطنية والطبقية بالاضافة الى الاختلافات الايديولوجية وغيرها .

وعلىنا نحن ، أي الاجيال الحالية ، تشجيع الاتصال بين البشر ، على مستوى تاريخي جديد ، بصفته العامل الاساسي الذي من شأنه أن يكفل للانسان ميدانا واسعا لاطهار طاقاته وقدراته .

بالطبع ، سنواصل مناقشاتنا من الناحية الايديولوجية ، إذ أن وسائل الاعلام تعمل وستظل تعمل كوسيلة لتصارع الافكار ، والمفاهيم السياسية والايديولوجيات . ولكن هناك مشاكل تجمعنا في هذا المجال أيضا ، وأود أن تفهموني جيدا .

إنها المشاكل التي تسمى مشاكل عالمية - أي خطر حدوث كارثة في البيئة ، والجوع ، والأمية وما إلى ذلك ؛

وهي المشاكل المرتبطة بتبادل الانجازات العلمية والتكنولوجية ، والقيم الثقافية ، وما إلى ذلك .

وللتغلب على هذه المشاكل بالإضافة إلى العديد غيرها ، من الضروري أن نوحّد جهودنا التي ستثمر أكثر إذا تمتعت بالدعم القوي من جانب نظم الاعلام القائمة اليوم وفي الغد . وفي الوقت الخالي ، تتسم امكانيات استخدام الاعلام في الكفاح في سبيل السلم بأهمية بالغة .

- يمكن أن تكون الصحافة والإذاعة والتلفزيون ، بل هي بالفعل ، أسلحة لا تقدر بثمن تستخدمها الانسانية في كفاحها من أجل التعايش السلمي ؛

- وهي أيضا - الصحافة والاذاعة والتلفزيون - أسلحة لا تقدر بثمن في مجال الكفاح من أجل تأكيد اسلوب للتفكير السياسي الجديد ، ونظام اقتصادي جديد ، ونظام جديد للعلاقات فيما بين الدول وللعلاقات الدولية .

والخلاصة أن جبهة السلم الواسعة تحتاج في مجموعها إلى استراتيجية إعلامية جديدة واسلوب اعلامي جديد ، ونظام جديد في مجال الاعلام .

وهذه الاستراتيجية وهذا الاسلوب وهذا التنظيم للاعلام ينبغي أن تكون مشبعة إلى أقصى حد بالانسانية ، ومتسمة بإيمان بمستقبل الانسان ، والبشرية جمعاء .

- ينبغي أن تقوم وسائط الاعلام ، على نطاق واسع ودون مواجهة أي عقبات ، بنشر أنباء جميع الاجراءات العملية المؤيدة للسلم والتعايش السلمي والدفاع عنها ؛

- وهي مدعوة إلى التنديد بكل مظاهر النزعة العسكرية وإلى تهيئة جو من الرفض المعنوي والسياسي للنزعة الحربية الامبريالية . وبلدنا يؤيد هذا الاعلام وهذا النظام الاعلامي .

أيها الضيوف والاصدقاء الاعزاء ،

إن السياسة الخارجية لجمهورية بلغاريا الشعبية مفعمة بالمثل العليا للسلام والامن الدوليين . وسياستنا موجهة نحو التأكيد على التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة . وتقيم بلغاريا علاقات دبلوماسية مع ١٢٠ بلدا من بلدان العالم ، وهي :

- تتعاون تعاوننا مشمرا مع البلدان الاشتراكية في جميع ميادين الحياة ؛
  - وتعمل على توسيع نطاق التعاون مع البلدان النامية وتعميقه ؛
  - وتدعم الكفاح في سبيل إزالة آثار الاستعمار ، والكفاح ضد الاستعمار الجديد والعنصرية والفصل العنصري. و ضد النظم الديكتاتورية والمعادية للشعوب ؛
  - وتطلع الى إقامة حوار سياسي وتعاون متبادل النفع وعلى قدم المساواة مع البلدان الرأسمالية المتقدمة النمو على الصعيد الاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي ؛
  - تشارك قدر الامكان في أنشطة الامم المتحدة واليونسكو وغيرها من المنظمات الدولية ، وتساهم في تعزيز دور هذه المنظمات في توطيد السلم والامن وحل المنازعات الاقليمية والمشاكل العالمية ، ومن البديهي إننا نولي علاقاتنا مع دول البلقان اهتماما خاصا .
- وتشهد منطقتنا حالة استقرار وهدوء نسبية . غير اننا لا نتفانى عن المحاولات الهادفة الى تغيير هذا الوضع وتقويض الثقة وإحداث توتر بين بلدان البلقان .
- ومن الضروري في هذا الصدد أيضا اعتماد نهج واقعي وبذل جهود مشتركة .
- وبتحديد أكبر ، مم يتألف نشاطنا بهذا المعنى ؟
- إننا نساهم بنشاط في تطوير العلاقات الشناشية مع بلدان البلقان ؛

- ونعمل على تحويل بلدان البلقان الى منطقة خالية من الاسلحة النووية والكيميائية ؛

- ونؤيد الاقتراح القائل بان نوقع مع جميع بلدان البلقان اتفاقات ثنائية تتضمن مدونة لاصول علاقات حسن الجوار ؛

- واقترحنا ان تعد جميع بلدان البلقان اتفاقا بشأن حماية بيئة شبه الجزيرة وتوقع عليه وبنان تعتمد نداءات موجهة في هذا الصدد الى جميع بلدان القارة الاوروبية وشموبها ؛

- ونؤيد تنمية التعاون المتعدد الاطراف في ميادين محددة ذات اهتمام مشترك ، أي النقل والطاقة والعلم والشقافة والرياضة ، وما الى ذلك . ويعبر هذا كله بمورة ملمومة عن نشاط بلدنا وعن ما يقدمه في سبيل صيانة السلم وتدعيم الشقة والامن والمحافظة على علاقات حسن الجوار والتعاون فيما بين بلدان البلقان وتعزيزها .

أيها الضيوف الاعزاء ، أيها الرفاق ،

سمحت لنفسي بان أشرككم ، كما يليق بين الاصدقاء ، في بعض الاعتبارات المتعلقة بالمشاكل الاكثر الحاحا في عصرنا والمهام التي سيتعين على البشرية الاضطلاع بها .

وفي الختام ، اسمحوا لي بان أعرب عن اقتناعنا :

- بان كل محبي السلم يعون بوضوح متزايد الحد الذي يفصل بين جماعات الضفط العسكرية السياسية التي تدير القوى ذات النزعة العسكرية من جهة والملايين من البشر المدركين لضرورة تفادي الجحيم النووي من جهة أخرى ؛

- بان جميع البشر ملزمون بتقديم مساهمتهم في قضية السلم وبنانهم مسؤولون عن إقرار السلم !

- وبانه ينبغي أن نزيد من تضافر جهودنا المنضوية تحت راية السلم .
- واسمحوا لي أن أختتم كلمتي بالنداء الذي جمعنا في هذا اللقاء الدولي :
- من أجل نصره السلم والامن في العالم !
- وأفكركم على حسن استماعكم .

-----